

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسئول  
احمد حسن الزيات

بدل الاشتراك عن سنة  
٣٠ في مصر والسودان  
٥٠ في الممالك الأخرى  
١ عن العدد الواحد

إدارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤  
عابدين - القاهرة  
تليفون ٤٣٣٩٠

# المدونة

مجلة أسبوعية لتفصيل الأخبار

تصدر مؤقنا في أول كل شهر وفي نصف

العدد ٥٦ ٢٥ ربيع أول سنة ١٣٥٨ - ١٥ مايو سنة ١٩٣٩ السنة الثالثة

من أحسن القصص



## فهرس العدن

	صفحة
عن الإنجليزية ... ..	٤٥٠
الرجسلى الذى أحبته أبى ...	٤٦٥
أقصوصة مصرية ... ..	٤٧٢
السكاتب الفرنسى جى دى موباسان ...	٤٧٦
نصبة مسرحية فى فصل واحد ...	٤٨٢
لللكاتبة الانجليزية سساره جراندى ...	٤٨٨
لللكاتبة ماركوونال وجورج مونثنيك ...	٤٩٦
لللكاتب الانجليزية « جيمز موير » ...	
بقلم الأستاذ عبد الحميد حدى ...	
بقلم الأستاذ درينى خشبة ... ..	
بقلم الأديب عادل الجمال ... ..	
بقلم الأنسة جميلة الملايلى ...	
بقلم الأديب محمد عبد الفتاح محمد	
بقلم الأستاذ ناسى الظنطاوى ...	
بقلم الأستاذ عبد الطيف النشار	

الحياة ويرفها علينا ، فإذا  
أحس منا أقل رغبة في شيء  
من الترف والكليات أسرع  
بتحقيق رغبتنا ، حريصاً على  
أن نعيش في مستوى عال من  
الحياة

ولعل شعورنا نحو هذا

الأب الكريم كان أقرب إلى الاحترام منه إلى المحبة،  
فلقد كنت أنا وأمي في جسم الأسرة كالمضوين  
الآليين وكان أبي هو الرأس المدير الناجح فيما يعمل .  
فلما قتل في حادث تصادم في سكة الحديد - وكان  
في الثالثة والأربعين من عمره - شعرنا بالخسارة  
التي أصابتنا شعور البحارة بالخسارة التي تصيبهم  
بموت ربان السفينة ، وازدادت الرابطة بيني وبينها  
توتقاً في سبيل المضي في الحياة بغير قائد

ولم يكن في حياتنا ما يشغلنا من الناحية المادية  
فقد ترك لنا أبي وثيقة تأمين على الحياة بمبلغ كبير ،  
فضيت في حياتي المدرسية على ما كنت في حياته .  
وقضت ظروف التعليم بأن تنتقل من البلدة الصغيرة  
التي ولدت فيها بمقاطعة وورشسترشير إلى مدينة  
كبيرة من مدن ميدلاند حيث التحقت بالجامعة ،  
ولما كنا غريبين في تلك المدينة فقد كان الكثيرون  
من يروننا يحسبون أننا أخوان ، وكان البعض  
يتسمون لنا ابتسامات لا تخلو من معنى التساؤل  
عن نوع الملاقة التي بيني وبين السيدة التي  
ترافقني على الدوام . ولقد كنا نترك هؤلاء  
التساؤلين يتيهون طويلاً في حيرتهم قبل أن نطلبهم  
على الحقيقة

## الْحَبْلُ الَّذِي أَحْبَبْتَهُ أَحْمَى

قصة استحققت جائزة مانتنجيه  
عن الإنجليز  
بمسلم الأستاذ عبد الحميد حمدي

هل يستطيع أن يفهم يوماً ما كان يشعل  
قلب أمه وزوجها ، تلك الأم الجميلة التي لا يمكن  
أن يتم منظرها عن غير فضاة عذراء لم تدخل  
بعد دور الأمومة ؟

\*\*\*

لا أستطيع أن أذكر الوقت الذي بدأت فيه  
الملاقة بيني وبين أمي تتشكل في صورة صداقة  
بين رقيقين متقاربين في السن ، وحتى في حياة أبي  
- وقد كنت في الثانية عشرة عند موته - كان  
سلوكي مع أمي سلوك الأخ مع أخته ، ولعل السبب  
في هذه الملاقة غير العادية بين أم وابنها أن أمي  
تزوجت وهي فتاة صغيرة من رجل يكبرها بأربعة  
عشر عاماً ، ولم تكن سنها يوم ولدتني تتجاوز  
السابعة عشرة . وحين شبت وبدأت أتعرف ما يدور  
حولى في العالم الذي خرجت إليه ، أخذت أدرك  
أن متاعى ومشاعلى الصبانية من الأمور التي يمكن  
التفاهم عليها وحلها مع أمي الشابة الرقيقة الشمور  
بأسهل مما يمكن ذلك مع أبي الكهل الذي نلزمه  
طبيعة الكهولة نوعاً من العبوس الجدى

وما أقصد بذلك إلى أن أقول إن أبي كان رجلاً  
عسير المباشرة فالأمر على المكس من ذلك ، فلقد  
كان يسذل على الدوام كل ما في جهده لينهل لنا

نادرة بين الأمهات والأبناء

وكان يحدث أحياناً أن أرافق شباناً من سنى  
في بعض الجولات ، وأن تخرج أمي وحدها لبعض  
الأغراض الاجتماعية ، ولكن لم يكن أحدنا يسأل  
الآخر عما عمله أو عن الأشخاص الذين التقى بهم  
فلم تكن تمت من حاجة إلى مثل هذا السؤال . فقد  
كنا صريحين في أن يفضل كل منا في بعض  
الظروف ما يلائم ذوقه من الترتيبات التي تتصل  
باجتماعه ببعض الأصدقاء أو المعارف

وإني لأذكر جيد الذكر مناقشة جدية نشأت  
بينى وبين أمي على مأئدة العشاء على أثر عبارات تقوّهت  
بها عن مركزنا الاجتماعي إذ قلت :  
— أحسبك تعلمين يا أمي أنه يجب أن نعمل  
شيئاً في هذا الموضوع . فسألتني :  
— أى موضوع تعنى ؟

فاحتبست الكلمات لحظة في حلقى ثم قلت :  
— لقد سأأت اليوم إحدى الفتيات أن تخرج  
معي مساء يوم السبت المقبل ، فرفضت طلبى دون  
أن تبدى أول الأمر سبباً لهذا الرفض ، ولكنى  
حين ألححت عليها في تعرف السبب أجابتنى صراحة  
بأنها لئن تشبك نفسها بأى رجل متزوج ! ولقد  
اقتضانى الأمر نصف ساعة لإقناعها بأن السيدة  
الجميلة التي يرانى الناس معها أحياناً ليست اميرأتى .  
فلم تجب أمي بشيء على هذا الكلام ولكن  
بدت على وجهها نظرة غريبة  
وبعد لحظات قالت أمي ، وقد انتقلنا من غرفة  
المائدة إلى غرفة الجلوس :

كانت هذه الغلظة العامة في تقدير العلاقة التي  
بينى وبين أمي من أكبر بواعث تسليتها ، فكانت  
تسهر دائماً بزوح الشباب والزوج ، وكان ذلك مما  
تقوى رغبها في الحرص على جمال شبابها ، أما فيما يتصل  
بشخصي ، فقد كان اهتمامي في تكوين نفسي  
يحملني على التفكير فيما سأضطلع به في المستقبل  
حين أصبح رب أسرة ، وكنت أشعر بشيء من  
الكبرياء والفخر حين يرانى الناس في صحبة «أختي»  
الجميلة ...

وحدث في ذات ليلة عند ما خرجنا آخر الليل  
من حفلة ساهرة كنا من حضورها أن دنا أحد  
الضيوف من أمي وقال لها إنه قد سره أن يلتقى بزوجها .  
فارتبكت لحظة — عند سماع كلماته — ولكنها  
لم تلبث أن أدركت أنه كان يقصدني بما يقول ، ولم  
تلبث أن تبادلنا الابتسام ، وفي أثناء عودتنا إلى البيت  
ضحكنا لهذا الحدث من أعماق قلوبنا  
وقلت لأمي مازحاً :

— لقد بدأت أشعر بالإهانة في أن يحسبني  
الناس زوج سيدة محجوز مثلك !  
فردت على بدورها برد ليلي لم أتبين معناه على  
حقيقته قالت :  
— وما ظنك بشعورى حين أرانى مضطرة  
لأن أسلك سلوك تلميذة بلهاء ؟

نعم لقد ازددنا ارتباطاً وتلازماً على مر السنين ،  
كنا نحضر الحفلات معاً ، وكنا شريكين بأسباب  
الهدو والروح ، وكنا نرحب مشتركين بأصدقائنا ،  
وفي الجملة نتم بجميع مباحج الحياة على صورة

قط في أن تحيطي نفسك ببعض الأصدقاء ؟  
قالت :

— ولكنك تعرف يا « تيمي » أن لي أصدقاء ،  
وأهمهم كثيرون ... وأنتي ...  
فقاطعها بقولي :

— أقصد أصدقاء من الرجال . فإنك ما زلت  
صغيرة وفيك من الجاذبية ما يلقى أي رجل على قدميك  
ولا يزال أمامك نصف حياتك تتمنين به ، ويستطيع  
بعض الرجال أن يهبي لك حياة بالغة السعادة حقاً .  
إذا أنت سمحت له بذلك

فضحكت أي ضحكة غير متزنة وقالت :

— دع عنك هذا البله يا « تيم » إذ أية حاجة  
تدعوني لأن أطلب الزواج مرة ثانية ؟  
قلت :

— ألا تريد أن يكون لك بيت خاص ؟  
ألا تحبين أن يكون إلى جانبك رجل يحمل المتاعب  
المالية عن كتفك ؟ وإنك تتعلمين أنتي لن أفيدك  
أبدأ من هذه الناحية ، فما أنا إلا طفل كبير مدلل  
لا فائدة منه ... وأنت المسؤولة عن ذلك !

وطالت المناقشة بيننا عنيفة مشبعة بروح المحبة  
ولكننا لم ننته إلى نتيجة ، فحثت بزجاجة من النبيذ  
المتعق الذي يحتفظ به عادة لبعض الظروف الخاصة ،  
وشربت نخب الاستقلال الجديد الذي لم يتعرف أحد  
منا بأننا محتاجان إليه

وبقيت أي لحظة بعد هذا الحديث مشغولة البال  
وقد ظهر لي أن المناقشة أفلقتني قليلاً . وبدأ لي أنني  
عرفت السبب في ذلك . فلقد قضينا عدة أعوام

— لم يا « تيم » لا تكثري من اصطحاب  
الفتيات ؟

فضحكت وقلت :

— ولم أكثر من ذلك ولم يبق في الوجود  
فتيات من ذوات العقول ، فكل ما تستطيع الفتيات  
أن تعمله الآن هو صبغ الوجوه وارتداء الثياب ،  
واحتساء الكوكيتيل بغير حساب ، وهذا هو السبب  
الذي يحملي على أن أفضل الخروج معك يا أي فلقد  
جمعت كل شيء : الجمال والذكاء .  
فقلت أي :

— إنني جادة يا « تيم » فيما أقول ، فهذا هو  
الوقت الذي تبدأ تنظر فيه إلى الأمام ، فبعد قليل  
ستحصل على إجازتك العلمية ، وستجد لك مركزاً  
تشغله ، ثم تشعر بحاجة إلى الاستقرار ، والأيام  
الطيبة التي قضيناها ولا تزال تقضيها معي من  
الأوقات السعيدة حقاً ، ولكني أحسبك تعلم أنها  
لن تدوم إلى الأبد ، لأننا كلينا يا بني تكبر مع الزمن  
وأنا الآن في السادسة والثلاثين  
فقلت مازحاً :

— طفل في الغاية !

ولكنها قالت ملحة وقد بدت عليها سمات الجد :  
— إن عليك أن ترسم خطتك في حياتك  
الشخصية ، وأنا أريد منك أن تكثري من الخروج  
وأن تقابل أناساً من سنك وأن تتعرف بأهل  
عصرك ..

فقلت أناقشها :

— فليكن ، ولكن ماذا تفعلين أنت ؟ ألم تفكري

وكنت أسائل نفسي : ترى ما شأن هذا الرجل أو ذاك ، وهل يمكن أن تكون أمي قد أحبت واحداً من هؤلاء الأصدقاء ؟ وهل يمكن أن يصبح هذا الذي أحبته زوجاً لها صالحاً وأباً لي طيباً ؟ على أنني كنت أشعر بأن في كل منهم نقصاً في نوع ما . ويبدو لي أن رأي أمي في هؤلاء الأصدقاء كان متفقاً مع رأيي فيهم . فقد كنت أرى على وجهها بعض الأحيان إشارات واضحة تتم عن نفس منكسرة يعالها اليأس ، كأنما قد روعتها سرعة مرور الزمن وهي وحيدة لا شريك لها في الحياة . وأردت في يوم من الأيام أن أستعيد فترة من فترات مرحنا الماضي قبلتها في شوق وقلت :

— لا فائدة يا أمي في هذه الحياة الجديدة . فما أستطيع أن ألفت هؤلاء الفتيات اللواتي أخرج معهن . فما أجد فيهن من الفطنة والذكاء ما يجيبني في عشرتهن

فابتسمت ابتسامة المستفهم وقالت :

— أي شيء تشكو الآن يا تيمى ؟

— لقد خرجت مرة أخرى لیسلة أمس مع جوديت كارتر فقطعنا مرحلة في السيارة ، ثم وقفنا حيث أكلنا قطعتين من الساندوتش وشربنا فنجانين من القهوة ، وبعد ذلك استأنفنا السير . فما فعلت في أثناء ذلك غير أن لعبت العواطف بنفسها على حين فجأة ، فبدأت بقولها إنني شاب مدهش ، ثم انتهت بأن خطبتني إلى نفسي بالفعل ، أليس عجيباً أمر هؤلاء الفتيات ؟ !

فضحكت أمي ضحكة بدا فيها أثر التصنع وقالت

تلازمين في معزل عن الناس وكناراضيين بحياتنا . أما الآن وهذا العالم الخارجي حولنا منتظر أن يدعونا ليصنعه منفردين وأن يسلكنا في حياة الأمر الواقع فإن الخوف قد بدأ يستولي على أمي ، وكذلك شعرت أنا بالقلق من التغير الذي يتعارض مع أسلوب حياتنا ومن ذلك المساء سارت حياتنا على غطها الأول مع فارق أنني بدأت أزيد من اختلاطي بالفتيات والفتيان من سني ، وأن أمي أخذت تكتر من دعوة الأصدقاء إلى بيتنا بدل أن كانت تكتر من الخروج . كذلك أكثرت أنا من الخروج في غير صحبتها ، ولكنني كنت في كل مرة أخرج فيها من غيرها أزداد شعوراً بعدم الاستقرار في نفسي . ولم يكن في مقدوري أن أتصور ما هو طاري على من تغير ؛ وكنت أبحر في أمري في لحظات غريبة فأنا الآن إذا نظرت إلى الماضي أرى أنه لم يكن من الأمور العادية المألوفة . إن الحياة تتحداني بما في نفسي من رغبة ملحة في العمل ، وبما فيها هي من مغريات مطالها وقضاياها الكبيرة . فما أنا بمد بالصبي ولكنني قد أصبحت رجلاً وبدأت أدرك إدراكاً تاماً ما على من المسؤوليات

كذلك أصبحت أمي تظهر اهتماماً متزايداً برجال مختلفين ممن كانوا يأتون إلى بيتنا ليصحبوها إلى الخارج أو ليقضوا بعض الوقت في التسامر معها ، ولقد أحببت أنا أكثرهم ، وكنت أتحدث معهم وأسالهم فيما يتصل بلعبة الكريكيت أو حفلات بطولة الملاكمة المقبلة أو الحوادث الجارية . وكنت في كل مرة أشعر بوجود أمي وبأهمية هذه الزيارات

يضرب إلى السواد ، غضة الحميا لا تكاد العين تقع في وجهها على أثر خط من خطوط الزمن ، ولم أملك أن ساءلت نفسي إن كانت جوذيت ستبدو حين تبلغ السادسة والثلاثين في مثل جمال أمي ونضارتها ؟ ثم دخل في حياتنا عنصر جديد ، ذلك هو ميخائيل رديج

ومن اللحظة الأولى بدت لي عدة أمور : الأول أن ميك - وقد بدأت أدعوه بهذا الاسم الصغير في ثالث مرة لزيارته بيتنا - كان رجلاً محبوباً لذجة غير عادية . والثاني الأسلوب الذي انتهجته أمي في معاملة هذا الرجل الطويل الحمي الهادي الصوت . فقد ظهر عليها في اللحظة الأولى التي دخل فيها ميك الغرفة ، أنها قد دخلت في حياة جديدة وأن شرارة جديدة قد سرت إلى نفسها

تعرفت أمي بميخائيل في أحسد الاجتماعات ، واشتد ميل أحدهما إلى الآخر عندما تبينا أن بينهما ميلاً متبادلاً إلى الشعر ، وعلى وجه أخص شعر أحد شعرائنا الحديثين . وأحضر ميخائيل في إحدى زيارته كتاباً قدمه هدية لأمي فوطد ذلك دعائم الصداقة بينهما ...

أصبح ميك بعد ذلك زائراً لبيتنا مواظباً ، وأصبحنا جميعاً نتطلع إلى العشاء معاً ، وإلى تبادل الأحاديث وإلى التروض جماعة في سيارته

ومضت فترة من الوقت قبل أن أبيع لنفسي الاعتقاد بأن بين أمي وبين ميك حباً متبادلاً ، وحتى بعد أن اعتقدت وجود ذلك الحب لم يكن في مقدوري أن أحلل المركز تحليلاً دقيقاً . فقد كانت

- يميل إلى أنك قد أكثرت من الاجتماع بجوذيت أم تراني مخطئة ؟

- بل أظن الأمر كما ترين . فإني أجمع بها مرتين في الأسبوع ولكن ليس بيننا شيء جدى - قد يكون ذلك من ناحيتك ؛ ولكن لعل الأمر في نظرها أكبر مما توهمته أنت يا تيم . فإن المرأة لا تخرج مع الرجل مرتين في الأسبوع فترة من الزمن دون أن تحمل الأمر بينه وبينها على محمل الجد ؛ وجوذيت فتاة قد عثرت على الرجل الصالح في رأيها ؛ فأى شيء أقرب إلى الطبيعي من أن تبدأ تحلم بالبيت ، بالسعادة البائسة ؟

فأجفقت عن سماع هذا الكلام ، وشمرت على حين فحاة بالحيرة والقلق يستوليان على نفسي وحاولت أن أضحك من كلام أمي فقلت :

- كلام فارغ يا أمي ! إنك لا تستطيعين أن تتخلصي مني بمثل هذه السهولة ، فأنت وأنا ملتصق أحداً بالآخر ويجب أن نستغل ذلك على خير الوجه وهنا روعت مرة أخرى بما بدا على وجه أمي من أثر الاضطراب النفسي والشعور باليأس والوحدة فهل يمكن أن تكون قد وقفت في لحظة من لحظات الانفعال من أحد الرجال مثل موقف جوذيت مني ؟ لقد خطر لي هذا السؤال فتمنيت أن تكون هي أيضاً قد وقفت على الرجل الصالح في رأيها !

نظرت إلى أمي نظرة الناقد الدقيق فראيت كما رأيت في ظروف عديدة أنها حقاً جد جذابة . والحق أنها لم تبد يوماً في نظري كامرأة جاوزت الخامسة والعشرين من عمرها . كان شعرها غزيراً لونه نحاسي

— هلم يا ولدى « تيم » استصيح ولك أب جديد  
فأرأيك في ذلك ؟

ولكن هذا اليوم لم يأت ، وصرت الأيام ثم  
لحقت بها الأسابيع وتبعها الأشهر ، وشعرت بأن  
في الجو توتراً غير طبيعي ، ولم أستطع كشف السر  
في ذلك ، واستمر ميك جاعلاً من بيتنا مركزه  
الرئيسي ، أما فيما يتصل بجميع الظاهر الخارجية  
فقد تقدم حبه أي في طريق جديدة ، وقد بدأ يظهر  
في عينه ما ينم عن التخاذل والتعب ، كذلك بداني  
أن أي تروح تحت عبء نفسي ثقيل فقد أصبحت  
تستسلم على غير عادتها للانفعال أحياناً ، وعلى الرغم  
من أنها كانت تسرع فتعذر من انفعالها ، فإني  
كنت ألاحظ أن هناك شيئاً غير طبيعي .

واستقر رأئي في يوم من الأيام على أن أكشف  
الحقيقة وقد وجدت أي مشغلة بكى الملابس فجلست  
على مقربة منها وأشملت سيجارة ثم قلت :

— متى تزوجين من « ميك » يا أي ؟

وقد حاولت أن أبدو في صورة من خطر له هذا  
السؤال عرضاً .

ولم تدهش أي لسؤالي ولم ترد على أن ابتسمت  
وقالت :

— لست أدري يا تيم ، فإن ميك يقول : إنه  
لا يرجع من المال ما يكفي لحياة الزوجية . فقد أصابه  
سوء الحظ في السنوات الأخيرة وتأني عليه كرامته  
النفسية أن أمد له يد المساعدة !

إذن ، لقد تكلمنا معاً في موضوع الزواج ،  
وإذن كنت مصيباً فيما ظننته ، فشعرت في آن واحد

أني حتى ذلك تبدو متعالية فوق شؤون الحب وتنظر  
إليها نظرها إلى هنات من أعمال الفتيات الصغيرات  
لا من أعمال أمهات لمن أولاد في سن التاسعة عشرة  
على أنني احتفظت بأرائي في نفسي واعتزمت  
أن أترك الأمور تسير في مجراها الطبيعي ، فمهما يكن  
من أمر ، وسواء أتزوج أي من ميك أم لم تزوج  
منه فليس ذلك من شأنى . وصحيح أن هذا الزواج  
سيترك شيئاً من الأثر في حياتي ، ولكن لا أكن  
أظن في الرجل إلا كل خير فقد شعرت بأني لن  
ألت أن آلف التغير الجديد في حياتنا

وعلى كل حال كان من الحسن أن أشهد حياة  
جديدة وأن أرى شعاع النبضة يبدو من عيني أي ،  
ولقد شكرت للأقدار أن هيأت لها قطرة من السعادة  
ورجوت ألا تندم يوماً على اختيارها

ومشت قصة الغرام سريعة الخطى ، فكانت نادرة  
تلك الليلة التي لا يجتمع فيها أي بميخائيل ، فكانا  
دائماً يخرجان معاً في السيارة ويزوران أصدقاءهما معاً  
أيضاً ، وكانا أحياناً مختلفان إلى دور التمثيل أو إلى  
الحفلات الموسيقية . أما أنا فقد تركت لغزائى التي  
لا امتنى إذ بدأت أزداد اهتماماً وتعلقاً بجوديت كارتير  
فقد كانت فتاة ماهرة نشطة ، لم تعبت الملاعبة  
بأخلاقها ، ووجدت أنني أستطيع بقضاء سهرة معها  
أن أنعم بخير مما كنت أتصور أنني مستطيع أن  
أنعم به .

وكما صرت الأيام ازدادت تعجباً لتأخر النتيجة  
التي كنت أتوقعها ، فقد كنت كلما عدت إلى البيت  
ووجدت أي مع صديقها انتظرت أن أسمع منها قولها :

فقد بدا لي أن هناك نوعاً من الضجر الغريب يشغل نفسها ، كما لو أن هناك حاجة ملحة تدفعها مرغمه في الطريق التي تسلكها .

ولاحظت في إحدى الليالي - بمد انصراف ميك - أن خطوات أي لم تكن على ما عهدتها من الثبات والاتزان ، ولم ألبث أن ضعفت إذ تبينت أنها كانت منتشية من الخمر ، فاستولى الغضب فجأة على نفسي . ثم بدأت أقول :

- ألا تظنين يا أي أنك قد اندفعت أخيراً في طريق الحياة اندفاعاً قد يكون شديداً بعض الشيء؟

- فأزاحتني من طريقها وغطت عينيها بكفها وقالت :

- إذهب إلى فراشك يا تيم وآركني وحدى ولكني أصرت على موقفي وقالت :

- يحيل إلى أن ميك الذي يرى أن موقفه المالى السيء لا يسمح له بالزواج ، يتفق في الوقت نفسه مالاً كثيراً في ابتياع الخمر

ولأول مرة في حياتي رأيت أي تنضب غضباً حقيقياً ، فاقتربت مني ووقفت إلى جانب كرسى ، وكانت حينها تبرقان غير مستقرتين وقالت :

أريد منك يا تيم ألا تقول مرة أخرى مثل هذا الكلام . فإنني أمك وأنا... على كل حال إن ما نعمله هو من شئونا الخاصة ، وأريد منك ألا تتدخل في أمرنا .

كانت هذه هي المرة الأولى بين أي وبينى ، فأحذق كل منا لحظة في وجه الآخر ، ثم تلففت

بالسرور وبالأسف وقلت :

- وعلى فكرة أيمكن أن تقولى لي بم يشغل ميك ، فإنني لم أعرف قط شيئاً يتصل بعمله في الحياة . أجابت أي :

- إنه يشغل مركز كاتب في أحد المصانع الكبيرة بالمدينة ، فقد أضع كل ماله وخسر عمله السابق ، فاضطر أن يقبل هذا المركز ليستعين به على الحياة .

ميك - كاتب صغير !

لم يكن الأمر أمر المركز الذي يشغله الرجل ولكن ما كان يبدو على ميك من مظاهر الثقة الهادئة وحسن الجرثومة كان يبعث عن كفايته وعن استعداده لأن يكون الأمر المطاع... ولقد كان يحيل لي أنه على أقل تقدير من السهارة أو المديرين المالين...

وبدأ ميك يكثر من شرب الدخان ولست أدري إذا كان الباعث على ذلك رغبته في أن ينسى ما أخذ يحجم على مجتمعا الثلاثي من الميوس والوجوم ، أو إن كان هناك باعث آخر لا أعرفه . وكل ما أعرفه أنه أصبح الآن يأتي إلى البيت مسلحاً بقنينة من الوسكي ، كان يخلط به أنواعاً أخرى من المسكرات كذلك بدأت أي تشرب الخمر من حين إلى حين وقد أفلقتني ذلك ، وإذا كنت عصرياً في كل شيء حتى فيما يتصل بالخمر ، فإنني لم أكن أعارض في شرب كأس من الكوكيتيل في بعض الظروف ، ولكن أي كانت دائماً محافظة في كل شيء ، تكنتني بتعرف مثل تجريبية من الحياة هنا وهناك . أما الآن

من الأثاث البعثر، وكانت آلة الراديو تذيع في أعلى درجاتها نغمات موسيقى «جاز» من النوع الواطي، وكان الجو مشبعاً برائحة الوسكي ودخان السجائر وكان ميك وأمي مشغولين أحدهما بالآخر، وكانا يتبادلان الضحكات الفاترة المستهترية فلم يشعرا بدخولي

وشعرت بدافع جنوني يدفعني إلى الوثوب على الرجل والقبض على عنقه، واستولى على الخوف من الانفعالات الشديدة التي بدأت تنجلي في صدري وتقدمت إلى آلة الراديو فوقفت حركتها، ومضت لحظة لم يصل فيها أثر السكون الذي طرأ على الغرفة إلى عقليهما اللذين غيبتهما الحمر، ولكن يظهر أنهما قد تنبها على حين فجأة إلى أن الراديو لا يمكن أن يكون قد سكت من تلقاء نفسه، فالتفتنا وأحدقا في وجهي

وأظن أن أي لم تدرك في الثواني الأولى القليلة لشدة ذهولها، انخطر الحقيقي لحضوري في ذلك الوقت. جلست في مكانها وقد التصق شعرها بكل ناحية من وجهها، ونظرت إلى نظرة بلهاء. ولم أستطع أن أنظر إليها فخصرت نظري في ميك، وما رأيت عينيه المحمرتين ووجهه الملتهب حتى انقلب شمور الغضب والمنف الذي استولى علي إلى احتقار واشتمزاز أأبكون ميك الذي وثقت به واعتقدت فيه أخلاق السادة هو المجرم الذي يرتكب هذا

على أن مخيلتي لم تلبث أن طمسها ثورة مفاجئة فتقدمت خطوة نحوه، ولكنني مع ذلك لم أمسه

وانجهت إلى السلم فصعدتها، وإذا شعرت بثقل في قلبي وخرجت فجأة من شيء لم أستطع أن أتبينه، فقد أويت إلى فراشي وحاولت أن أنام، ولكن النوم لم يعرف طريقه تلك الليلة إلى جفوني

وبعد ليال من هذا الحادث خرجت مع جوديت في سيارتي، وسألها أين تريد أن نذهب، فأجابت بأنها لا تفضل مكاناً على آخر، فقلت وأنا أشعر بشيء من الانقباض:

— لست أشعر برغبة في الذهاب إلى السينما، فهل توافقين علي أن تتجول بعض الوقت في السيارة؟

فوافقت الفتاة على رأيي

استقر في نفسي أن العمل بهذا الاقتراح هو خير الوسائل لتخلصي من التفكير في أمور معينة، فقلت لجوديت:

أظن أنه يحسن بنا أن نعود إلى البيت لآتي بصديري من الصوف فإن سرعة السيارة تزيد شعورنا بشدة البرد

وأدرت السيارة في طريق البيت حتى إذا وصلنا أمام الباب الخارجي وثبت من مقعدى تاركا جوديت في انتظاري وأخرجت مفتاحي الخاص وفتحت الباب، وتذكرت أن أمي وميك لا بد أن يكونا في هذا الوقت لا يزالان في البيت ... فأنجحت إلى غرفة الجلوس ...

وما أحسب أن النظر الذي وقمت عليه عيناى سيفارق مخيلتي ما حيت، فقد كانت الغرفة مجموعة



بيدي . لقد كنت أكبر منه جسماً وأقوى عضلاً  
غير أنني رأيتني غير مستطيع أن أمد إليه يداً بالأذى  
فابتعدت عنه كما يتعمد الإنسان عن الأفعى  
ووجدتني بعد ذلك أتجرك كاللعبه المرنة التي  
تحركها يد اللاعب بخيط متصل بأجزائها ، فإذا يدي  
تبعث عن أحد أدراج المكتب ففتحتته وأخرجت  
منه مسدساً كان لأبي ، فحركت مفتاح الأمان ،  
وصوبت فوهة المسدس إلى ميك ، وقلت في نعمة  
جامدة :

— ميك ... قف بعيداً فسأقتلك !

ولكنه جلس في مكانه مترنحاً محاولاً أن يلتقي  
نظره بنظري ، وقد أخذ خطر المركز يتبين له في ببطء  
فرفع يداً مضطربة وقال :

— لا تطلق النار يا تيمى ! وضع جانباً هذا

المسدس قبل أن ينطلق !

فقلت :

— إنه سينطلق ، فقف وانتقل إلى هذه

الناحية ولا تحاول أن تبتعد عنها ، فإنك لن تخرج

أبدأ من هذه الغرفة حياً

عندئذ صاحت أي صيحة وحشية يائسة ردت

إلى رأسي كل ما أطاره النظر من صواب . ولم تلبث

أن وثبتت من مكانها فوقفت حائلة بيني وبين ميك .

وقد تجسم الرعب في عينيها وأخذ أثر الجمر يتلاشى

مسرعاً ، وقالت :

— تيمى ! تيمى ! لا تطلق النار ! تيمى ! إنك

لا تدري ما أنت فاعل !

كنت في هذه اللحظة أرشح من قمة رأسي

إلى إخمص قدي ، وأحسست بجسدي كله يهزه

وليس لدى ياتيم ما أعترض به مما حدث الليلة ، وإني متفق معك في أنني أخطأت ، وأفهم جيداً كيف يبدو الأمر في نظرك ، وكل ما أستطيع قوله هو أنني آسف لرؤيتك لنا في هذا الموقف ، ولست ألتبس لنفسى العذر من استسلامي للضعف ، ولكنني ضعفت أول الأمر في مقاومة الحجر فلما خضعت لها زادتني ضعفاً على ضعف

فقاطمته في عنف قائلاً :

— أسرع وأوجز يا ميك فلم يبق أمامك في الحياة غير لحظات فتهد الرجل تنهداً طويلاً وقال :

— إن ما قلته ياتيم ، عن أمك منذ لحظة صدق كله ، ولا يزال صدقاً ، ففي كل الوقت الذي عرفتها فيه لم أسمع منها كلمة نابية ولم أشهد منها عملاً حقيراً ، ويجب أن تثق بأن هذا هو شأنها الحق — سواء أصدقت مثل ذلك فيما يتصل بشخصي أم لم تصدق ، ولكن اسمح لي ياتيم أن أسالك سؤالاً واحداً ، فقد حدث أنك شربت شيئاً من الحجر ، وما من شك في أن الحجر قد أثر في رأسك أحياناً ، كذلك لا بد أن تكون قد شربت الحجر مع بعض الفتيات ، فهلا توافقني إذا قلت إنه قد يسهل أحياناً حين ينشئ الإنسان بالشراب ، أن يتدفع غير مدرك إلى الشطط في تصرفاته ؟

ما سمعت هذه الكلمات حتى شمعت فجأة بشيء من الضعف والدوار يستولي على . فأغمضت عيني وأسندت يدي إلى المائدة لأحفظ توازني . ثم فتحت

العين التي ملكني هذا عنيفاً . وشمعت بشغل شديد في معدني . وبخانة رأيتني مندفعاً اندفاع اليأس لا إرادياً . هذا الموقف أسرع ما أستطيع وخرجت الكلمات من بين أسناني المتقلصة بطيئة قتالة

أتهمت الرجل — أتهمته بكل ما استطاع عقلي الشاب أن يتصوره ، فايض وجه الرجل من قسوة التهم وحقارتها ، ولكن لم يبد في عينيه أى أثر للخوف . وكأني به وهو يبحث عن الكلمات التي قد تميد إلى هذا الموقف الجنوني شيئاً من الهدوء والسكون ، ولكنه لم يهتد إلى هذه الكلمات وسألني أى في صوت ضعيف متهدج :

— ماذا أنت فاعل يا تيم ؟

فلم أنظر إليها ولكنني أجبت على سؤالها ، وقد جززت على أسناني وصوت مسدس وقلت :

— سأقتل ميك

فقال ميك في صوت هادئ هدوءاً غريباً :

— لا ، ياتيم ! إنك لن تقتلني قبل أن تصنى إلى لحظة

قلت غاضباً :

— لن يكون فيما يمكن أن تقول ما ينجيك فاستمر في حديثه كأنه لم يسمعي وقال :

— إني أحب أمك ياتيم ! أحببتها منذ اللحظة الأولى التي رأيتها فيها ، وأعتقد أنها هي أيضاً تحبني ، وقد اعترمت أن أتزوج منها ، ولكن الناحية المالية هي التي جعلت هذا الزواج حتى الآن مستحيلًا

- ما هذا يا تيمى ؟ لقد بدأت أظن أنك  
إنما تنسج الصديري نسجاً ، ولكنك مع ذلك  
لم تأت به !

ولسكنها لم تكدرى وجهى حتى قطعت حديثها  
ونظرت إلى نظرة استفهام فقلت :

- هل يضايقك يا جوديت أن أوصلك إلى  
بيتك مباشرة ؟ لقد حدث شيء لا أستطيع الآن  
شرحه .

ولاشك في أنها لاحظت ما أنا فيه من اضطراب  
فقد أجابتنى فى صوت خافت :

- فليكن ما تريد يا تيمى .  
بقيت أسبوعاً كأننى فى حلم مزعج ، أحاول  
ما استطعت أن أصرف عن مخيلتى ذلك المنظر الذى وقع  
عليه نظرى فى تلك الليلة المشؤومة . ولم أحاول قط  
أن أتصل بأى ، واستأجرت غرفة فى أحد الفنادق ،  
ولم أقرب مرة من البيت

وفى نهاية الأسبوع وجدتنى قد أصبحت هيكلاً  
محطاً مضطرب الأعصاب ، أقضى الليالى فى أرق  
فلا تتذوق عيناى طعم المنام ، وفى النهار لا تفارقنى  
صورة ذلك المنظر الشنيع . واجتهدت أن أختلط  
بالناس لأنسى ، فكانوا يتلفوننى فى بشاشة ورحيب  
ويسألوننى عن أى . وأخذت شيئاً فشيئاً أتعود  
الحياة الحافلة ، وقد خيل إلى أنه من المستحيل أن أجد  
فى الحياة لذة بعد الآن

واستقر عزمى آخر الأمر على أن أهجّر البلاد ،  
وصممت أن أبحث عن عمل وأن يكون عملاً شاقاً

عيني مرة أخرى ونظرت إلى ميك ... ميك الذى  
كان واقفاً أمامى مستقيماً أبيض الوجه . ومع ذلك  
كان شعور الاحتقار يملأ قلبى ، وما من شك  
فى أن ميك قد لحظ ذلك فى عيني فغمز بعينه وهو  
يدمدم :

- والآن إذا كنت لا تزال يا تيمى مصعباً على  
قتلى فاضغط هذا الزناد واقض أمرك !

فحدقت فى الرجل ، وشعرت فجأة بأن جميع  
أعصاب التوتر ترتجى فى كل ناحية من نواحي جسمى  
وبعد أن كان كل همى أن أقتل أصبح كل ما أطلبه  
الآن أن أهرب . أردت أن أندفع خارجاً من الغرفة  
فلا يقع نظرى بعد ذلك عليها ، ولا على الشخصين  
الذين فيها . أردت أن أستبدل رائحة الوسكى ،  
والدخان المطبق فى جو الغرفة نسيم الليل الرطب النقي  
فى الخلاء .

فالتفت إلى أوى وقلت :

- ليكن ما تريدن ، ولتندفعا فى طريقكما  
على ما تشتهيان وسواء أتزوجكما أم لم تزوجا فإن  
الأمر عندى سواء . ولكن لا تنتظرنى أن تريننى  
مرة أخرى ما حيت ! لا تحاولن أن تبخى عنى ،  
فإنى لم أربى من حاجة لأن أنظر إلى أوى منكما  
بعد الآن !

ثم التفت وخرجت من الغرفة فشعرت بنسيم  
الليل كنفحة من نفحات العطر الزكى ، وقصدت  
إلى السيارة فتلقتنى جوديت بضحكة قصيرة مريحة  
وقالت :

أن أفكر إلا في أننا قد اجتمعنا مما مرة أخرى ،  
وفي أنني لسبب سخيف قد أعددت حقيبة ملائ  
بأمتي كما لو كنت ذاهباً إلى سباحة طويلة ،  
أو ما يشبه ذلك :  
وقلت مدمدماً :

— لقد ... لقد كنت أعترم الذهاب

فتهدت وتعلقت بي وقالت :

— لا تذهب يا تيم ! فسيكون كل شيء على

ما تحب . لقد انتهيت من ميك وهجرته . وقد قلت له  
إنني إذا خیرت بينه وبينك فإنني أختارك . وها أناذي  
لم أره من ذلك اليوم

وحاولت أن أستعين بجميع الأسباب التي

تمكنتي من التمسك بعزمي الأول ، ولكن كل  
ما استطعت أن أحس به هو الشفقة على هذه المرأة  
التي هي أمي . لقد كانت تعذب عذاباً شديداً وهي  
تنوّل إلى الشخص الوحيد الباقي لها في الحياة ليغفر  
لها ويسامحها . فكان كل ما قلته :

— لا بأس ، سننسى ! سننسى كل شيء ،

ولن نذكر اسمه بعد ذلك أبداً !

وخيل إلى أن الأمر سيصبح بعد ذلك سهلاً .

ظننت أننا باتفاقنا على أن نخرج ميك من محيط  
حياتنا مستطيماً أن نستأنف سعادتنا الماضية .

ولكن لم يكن ذلك إلا وهماً لم يتحقق

فلم أستطع أن أنسى . فقد كنت إذا جلسنا  
إلى المائدة أو تمددنا في غرفة الجلوس أختلس النظر  
إلى أمي من حين إلى حين فأراها محدقة بي تقابل

لا تخلص من الحال التعمسة التي أخذت تكثفني  
وانصت تليفونياً بالبيت معزماً أن أغير صوتي  
إذا تصادف أن ردت على أمي ، ولكن مضت فترة  
لم أتلق جواباً على الدق المتواصل فعلمت أن ليس من  
أحد في البيت ، فأسرعت إلى سيارتي ومضيت بها  
إلى هناك ، منتهزاً فرصة غياب أمي لأنني لم أكن  
أريد أن ألتقي بها ، وقد اعترمت أن أنفذ تهديدي  
بقطع كل علاقة بيني وبينها

وجدت البيت على الحالة نفسها التي تركته عليها  
فشمرت لحظة بالحين إلى الدار ، فلقد كانت هذه  
داري ، وهذا هو مربى الذي ألفتة ، فما الذي أصاب  
السعادة التي نعمنا بها حيناً ؟

تسلت إلى غرفتي وبدأت أخزم حقائبي ،  
حتى إذا انتهيت من عملي وأصبحت على استعداد  
لغادرة البيت فتح الباب ودخلت أمي تحمل على  
ساعديها كثيراً من أنواع البقالة ، فلم تكدراني  
حتى وقفت فجأة وحذق أحداً في الآخر . ولم تلبث  
أن طرحت أحمالها وقذفت بنفسها عليّ وهي ترفرف  
زفيراً هستيرياً وتصيح :

— تيمي ! تيمي ! أين كنت ، لقد بحثت عنك

في كل مكان . آه يا تيم لقد خيل إلى أن نهاية العالم  
قد حلت بنا

لم أدر ما أقول ، ولكنني أحسست أن عزيمتي

أخذت تتلاشي . فمن العجيب أنني شعرت بشيء  
من السعادة إذ وجدتني مرة أخرى على مقربة من  
والدتي ، وأحس ساعديها يطوقان عنق . ولم أستطع

بيدها ، وحاولت أن يكون صوتي رقيقاً مداعباً وأنا أقول :

— يا أمي ! إن بنيك الصغير يمي سيضرب الصخر برأسه إذا لم تعودى إلى مداعبته فقالت :

— حسن يا تيمي ، وسأجهد ، سأجهد ثم اختنق صوتها . فنظرت إليها متألماً وقلت :

— ما هذا يا أمي ؟ فقالت :

— لا شيء يا تيم ، كل ما هناك أنني كنت تبيسة شقية ، وإني لسرورة أن أراك في البيت بت تلك الليلة يقظان أفكر وقد عمر اليأس نفسي إذ تبينت أنه على الرغم من المظاهر التي تبدو على حياتنا فإن شيئاً غريباً قد أصابنا ولن نكون أبداً كما كنا من قبل أمماً وولداً . فهناك دائماً ذلك الرض ، ذلك الشيء الذي لم نستطع أن ننساه ، هذا الشيء سيظل علينا دائماً هازئاً بنا يشمرنا بالتعاسة والشقاء

وفي يوم من أيام الآحاد بقيت وحدي في البيت واستقلت أمي السيارة لزيارة بعض صديقاتها وقالت :

إنها لن تعود إلا متأخرة

فلما وجدت نفسي وحيداً خطر لي أن أجدول في غرف البيت لغير غاية معينة ، ثم شرعت أقرأ الصحيفة اليومية فلم أترك فيها سطرأ لم أقرأه . ولما انتهيت منها اضطجعت ودخنت عدة سجائر مجتهداً في أن أجد طريقاً للخلاص من الموقف الذي بتنا فيه

نظرتي بإتسامة حزينة أقابلها بإتسامة متكلفة ، ولكن كان كل منا يعرف ما يفكر فيه الآخر ، لقد كانت ذكري مرعبة تلك التي تلازمنا في كل مكان : أم مدنسة في نظر ابنها الأوجد شيء يستطيع أن يطمس معالم هذه المأساة ؟

لقد أجهدت رأسي في البحث عن الوسائل التي أستطيع بها أن ألين ذلك التور الذي أصاب حياتنا فابتمت لها كثيراً من الهدايا ولكن الهدايا لم تكن غطاء للفران الذي لم أستطع أن أسبله عليها وحاولت أن أدخل في حديثنا الملح والنكات على ما تعودنا قبل أن تفارقنا السعادة ، ولكنها كلها كانت تبدو مبتذلة جوفاء . وأخذت أعصابنا تزداد كل يوم تضعفماً ، وعلى الرغم من أننا كنا نحاول أن نكون لهجاتنا هادئة لا يتخللها شيء من الغضب والانفعال فقد كنا نشعر أن لا بد من نهاية لهذه الحال غير الطبيعية .

عدت ليلة إلى البيت فوجدت أمي تنظر من النافذة جامدة ، وكانت الغرفة مظلمة . فلما أدت مفتاح الكهرباء رأيت عينيها محمرتين كما لو كانت تبكي . . . .

وأحسست طوفاناً من الندم يغمري ويمثل أمام عيني رمل الأسف والحسرة يحول بين أمي وبينى ، وكان يسخر منا في موقفنا المأجز ، وليس في يدنا ما نستطيع أن نعمله للتخلص من برائته .

كان يبدو على أمي الانكسار والضعف والشعور بالغرلة المؤلة فلم أتمالك أن ركمت إلى جانبها وأمسكت

كذلك أنه أهدي أمي هذا الكتاب  
وعلى حين فجأة خطر لي الحل الذي أبحث عنه ،  
فكان كالشمع الذي ينبثق فجأة في زاوية مظلمة ، إن  
الحياة بين أمي وبينى لن تعود سيرتها الأولى حتى  
نعالج السبب الذي أدى إلى ما نحن فيه ، ولم نكن  
حتى الآن قد عملنا شيئاً غير محاولة النسيان . فكان  
مجهودنا في استرداد سعادتنا الضائعة مجهوداً رجبياً  
والحياة لا يمكن أن تعود إلى الوراء . لقد حاولنا  
أن ننسل إلى الكن الذي كنا نعيش فيه قبل أن  
تجل بنا المأساة ، ولكن منذ ذلك اليوم وقع من  
الأحداث ما يترك في نفوسنا أثراً دائماً يحول دون  
ما ينبغي ما لم نحول هذه الأحداث إلى الطريق التي  
تلائمنا . وهناك أمر واحد ما فيه من شك ذلك أن  
أمي قد أحببت ميك وهي لا تزال تحبه ا

شعرت فجأة بالحرارة والاختناق يملآن نفسي  
فوثبت مندفعاً إلى آلة التليفون ، وأدريت رقماً وصل  
إلى أذني صوت ألفتة من قبل حتى شعرت كأن شرارة  
كهربائية سرت في كل جسمي وقلت :

— ميك ... ! ميك ... ! مرحي ... ! هذا  
تيم الذي يخاطبك ... ليسألك إذا كان لديك ما يحول  
دون مجيئك إلينا هذا المساء ؟ أرجو أن تحضر  
فالأمس جد هام ... فانا ... أنا أريد أن أعترف من  
عدة أمور ... أود أن أصالحك ... وأسألك إذا  
كنت ترغب في مساعدتي في رد السعادة إلى أمي ؟  
ماذا تقول ؟ ستحضر ؟ أشكر لك يا ميك ا  
بقيت في البيت وكأن في حلقى سداً يكاد يخنقني

من أنفالك نفسي من التفكير فيما رأيت من  
الحال أمي في الرنداء ملابسها وهي تستمد للخروج ،  
ولان الظهر الحزين الذي بدا عليها وهي تجتاز  
حصه الباب

ولم يلبث نظري القلق أن وقع على كتاب فوق  
المائدة ، وكنت قد رأيته عدة مرات من قبل ولكني  
لم أفتحها قط ، أما في هذه الليلة ففتحتة ، ونظرت  
متكاسلاً إلى غلافه ، لقد كان ديواناً من ديوانين  
الشعر ، وهو الديوان الذي أهده ميك إلى أمي ،  
منذ زمن طويل ، وقرأت في الورقة البيضاء التي تلي  
الغلاف هذه الكلمات : « تحيات إلى صديق جديد  
من ميخائيل دوج » ويرجع تاريخ هذه الكتابة  
إلى عشرة أشهر مضت

حدثت في الاسم مندهشاً كيف لم يعد يؤثر  
في نفسي ، ترى هل ضعفت ذاكرتي ؟ كم تراني  
دخلت في دور الجلود وعدم الاكتراث ؟

قلبت صفحات الديوان فوق نظري على كثير  
من الأبيات التي رسمت تحمها خطوط بالهبر الأحمر ،  
وكان جلياً أن ميك هو الذي رسم هذه الخطوط وقد  
قرأت فوق أحد الأسمار هذه الكلمات : « لعل  
هذا يفسر لك بأسهل مما أستطيع ما حاولت أن  
أشرحه لك في الليلة الماضية

وقرأت الشعر فتأثرت بما في فكرته من جمال ورقة  
أدركت إذن أن ميك قد أحب هذا الشعر  
وقد أوصى أمي بقراءته ، لقد كنت نسيت أن مثل  
هذه الأفكار قد خطرت يوماً برأس ميك ونسيت

والوخدة وأشباح الذكريات السوداء التي كانت  
تملأ حياتنا ...

لما وفتت بعد شهر من هذا اليوم ، أنا وجوديت  
في بهو الكنيسة الصغيرة المزينة بالأزهار وشهدنا  
القسيس يعقد زواج أمي وميك ، ساءت نفسي  
مندهشاً كيف يستطيع ابن أن يرر آهنامه أمه ،  
لأى سبب من الأسباب ، إذا هو لم يكن أهلاً حتى  
لأن يفهم الأمور التي يمكن أن تحتفظ بها أمه سرّاً  
في قلبها ؟

أما جوديت فقد أبدت إعجابها بحفلة الزواج  
وجالها ، ومن رأيها أنه يكون جميلاً أن تزوج في  
الكنيسة نفسها ... في الخريف المقبل  
عبد الحميد عمدي

إلى أن جاء ميك . فتلقفت يده ، ودفعته إلى أحد  
الكراسي ، وساد السكوت بيننا فترة طويلة كنت  
في أثناءها أطل من الشباك محاولاً تملك نفسي ،  
ولم ألبث أن سمعت صوت الرفيق المتعب من ورأى  
يقول : « هنا فلتنظاها ياتيم بأنني كنت هنا طوال  
هذا اليوم . ففيم كنت أنت شاغلاً نفسك كل هذه  
الساعات ؟ »

وهكذا نجح ميك حيث فشلت أنا ، في وضع  
الأمور على أساس متين .

ترى هل بي من حاجة لأن أصف مظاهرها  
الدهشة والسرور التي ملأت وجه أمي عند ما دخلت  
البيت فرأنتي ألب الورق مع ميك ؟ أبي من حاجة  
لأن أصف كيف تلاشت هباء جميع المتاعب

## المجموعة الأولى

للرواية

١٥٣٦ صفحة

فيها النص الكامل لكتاب اعترفات فتى  
المصر لموسيه ، والأديسة لهوميروس ، ومذكرات  
نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم ، وثلاث مسرحيات  
كبيرة و ١١٦ قصة من روائع القصص بين موضوعات  
ومنقولة .

الثمن ٣٤ قرشاً مجلدة في جزئين

و ٢٤ قرشاً بدون تجليد

خلاف أجره البريد

## مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدة باللائحة الاتية

٥٠ السنة الأولى في مجلد واحد

٧٠ كل من السنوات الثانية والثالثة والرابعة

والخامسة في مجلدين

وذلك بعد أجره البريد وقدرها خمسة قروش

في الداخل وعشرة قروش في السودان وعشرون

قرشاً في الخارج عن كل مجلد